

تفسير الصافي

(236) ا عليه وآله وسلم وقريش ترجو أن تكون افاسته من حيث كانوا يفيضون فأنزل
ا تعالى: ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا ا يعني إبراهيم وإسماعيل وإسحاق
فإفاضتهم منها ومن كان من بعدهم. أقول: وعلى هذه الأخبار فمعنى ثم الترتيب في الرتبة
لتفاوت ما بين الافاضتين كما في قولك احسن إلى الناس ثم لا تحسن إلى غير الكريم. وأورد
في المجمع سؤالاً وهو ان ثم للترتيب فما معنى الترتيب هاهنا وأجاب بأن أصحابنا رويوا ان
هاهنا تقديمًا وتأخيرًا تقديره ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم ثم أفيضوا من حيث
أفاض الناس فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا ا عند المشعر الحرام واستغفروا ا وذكر
تفسيراً آخر وهو أن يكون المراد الافاضة من المزدلفة إلى منى يوم النحر قبل طلوع الشمس
قال والآية تدل عليه لأن قوله ثم أفيضوا يدل على أنها إفاضة ثانية. أقول: وهو مخالف
للأخبار الواردة في سبب نزول الآية من طرق الخاصة والعامة كما مر الا ما في تفسير الامام
فان فيه ثم افيضوا من حيث أفاض الناس اي ارجعوا من المشعر الحرام من حيث رجع الناس من
جمع قال والناس في هذا الموضع الحاج غير الحمس فان الحمس كانوا لا يفيضون من جمع وهو
كما ترى والعلم عند ا. واستغفروا ا واطلبوا المغفرة من ا من جاهليتكُم في تغيير
المناسك إن ا غفور رحيم يغفر ذنب المستغفر ويرحم عليه. (200) فإذا قضيتُم مناسككم
فرغتم من افعال الحج فاذكروا ا كذا ذكركم آباءكم أو أشد ذكرا فاذكروا ذكر ا بآلائه لديكم
وإحسانه إليكم وبالغوا فيه كما تفعلونه في ذكر آبائكم بأفعالهم ومآثرهم وأبلغ منه. في
تفسير الامام خيرهم بين ذلك ولم يلزمهم أن يكونوا أشد ذكرا له منهم لآبائهم وإن كانت نعم
ا عليهم أكثر وأعظم من نعم آبائهم. وفي المجمع عن الباقر (عليه السلام) كانوا إذا
فرغوا من الحج يجتمعون هناك